



موارد العلوم المفتوحة

فهم سياسات الوصول المفتوح

يشكّل الوصول المفتوح أحد الركائز الأساسية للعلوم المفتوحة، إذ يقوم على إتاحة نتائج البحوث للجمهور مجانًا وإمكانية إعادة استخدامها. وتؤدي سياسات الوصول المفتوح دورًا محوريًا في تحقيق ذلك، عبر وضع الإرشادات المنظمة لنشر البحوث وتداولها.

يتناول هذا المورد سياسات الوصول المفتوح من حيث التعريف، والعناصر الأساسية، والدور الحيوي الذي تؤديه ضمن منظومة البحث العلمي

ما هي سياسات الوصول المفتوح؟

تُعد سياسة الوصول المفتوح توجيهًا رسميًا أو التزامًا تنظيميًا يهدف إلى ضمان إتاحة نتائج البحوث دون حواجز مالية أو تقنية. وتشمل هذه السياسات المقالات العلمية والكتب والبيانات البحثية وغيرها من المخرجات الأكاديمية، وتسعى إلى تعظيم أثر البحوث الممولة من القطاعين العام والخاص.

ويمكن تصنيف سياسات الوصول المفتوح بحسب الجهة التي تتبناها، ونطاق تأثيرها، على النحو الآتي:

سياسات الوصول المفتوح الوطنية أو الإقليمية

تُطبّقها الحكومات أو الهيئات التنظيمية بهدف تعزيز ممارسات العلوم المفتوحة على نطاق أوسع

سياسات الوصول المفتوح المؤسسية

تعتمدها الجامعات ومؤسسات البحث لضمان نشر باحثيها مخرجاتهم في بيئة مفتوحة الإتاحة

سياسات الوصول المفتوح للمجلات أو الناشرين

تُحدّدها دور النشر، وتضبط من خلالها آلية وتوقيت إتاحة المقالات بنظام الوصول المفتوح

سياسات الوصول المفتوح للجهات الممولة

تُلزم بها هيئات التمويل الباحثين بنشر نتائجهم العلمية في منصات الوصول المفتوح

الغرض والأهداف من سياسات الوصول المفتوح

تنطلق سياسات الوصول المفتوح من هدف واضح يتمثّل في ضمان الإتاحة المجانية للمنشورات العلمية، ورفع القيود المالية والتقنية التي تحدّ من الوصول إليها، بما يتيح للباحثين والجهات التنظيمية والمهنيين والجمهور العام الاستفادة منها دون عوائق. ويسهم ذلك في توسيع نطاق تداول المعرفة، وتعزيز التعاون، وتسريع التقدم العلمي. وتُطبّق بعض هذه السياسات بشكل إلزامي مع فرض عقوبات في حال عدم الالتزام، بينما تتخذ سياسات أخرى شكل توصيات أو توجيهات غير ملزمة.

الأهداف الأساسية لسياسات الوصول المفتوح:

تحقيق العدالة في الوصول إلى المعرفة

تسعى السياسات إلى تقليل الفجوات في الوصول إلى البحوث، لا سيما لدعم الباحثين في الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط



إزالة الحواجز أمام البحث العلمي

تركز السياسات على إزالة العوائق المالية والقانونية والتقنية لضمان إتاحة نتائج البحوث مجاناً عبر الإنترنت لكل من يرغب في الوصول



تمكين إعادة الاستخدام والمعالجة

تولي السياسات أهمية لإتاحة إعادة استخدام نتائج البحوث ومعالجتها من خلال اتفاقيات ترخيص مرنة مثل رخص المشاع الإبداعي



تعزيز الشفافية والنزاهة العلمية

يسهم الانفتاح في منهجيات البحث وجمع البيانات وتحليلها في بناء الثقة وضمان إمكانية التكرار وترسيخ الممارسات الأخلاقية



تسريع الابتكار وتعزيز التعاون

يسهم رفع القيود عن تبادل المعرفة في تعزيز التعاون بين التخصصات والمؤسسات والبلدان، ودفع عجلة الابتكار



أثر الامتثال في تعزيز الوصول المفتوح

يُجسّد النشر المتوافق مع سياسات الوصول المفتوح التزامًا حقيقياً بالمعايير التي تضعها الجهات الممولة أو المؤسسات أو الهيئات الحكومية، وهو ما ينعكس في نتائج ملموسة على مستوى الممارسة العلمية والتأثير المجتمعي. فالالتزام هنا لا يقتصر على الامتثال، بل يسهم في ترسيخ قيم الشفافية، وتوسيع الأثر، وضمان استمرارية الدعم. ومن بين أبرز الفوائد التي يحققها:

رفع معدلات الاستشهاد والانتشار 
تُسجّل البحوث المنشورة وفق نموذج الوصول المفتوح نسباً أعلى من التحميلات والاستشهادات.

تعزيز التكرار والنزاهة 
حين تُتاح البيانات والمنهجيات إتاحةً مفتوحة، يصبح تكرار النتائج ممكناً، وترسخ منطق البحث النزيه والقابل للتحقق

توسيع دائرة الوصول والمعرفة 
كلما زادت إتاحة نتائج البحث، ازداد عدد من يطلعون عليها ويستفيدون منها، من داخل المجتمع الأكاديمي وخارجه

استمرار التمويل وضمان الالتزام 
تربط العديد من الجهات الممولة صرف الدعم بالالتزام بالباحثين بسياسات الوصول المفتوح، ما يجعل الامتثال شرطاً للاستمرارية

التحقّق من سياسات الوصول المفتوح

يستطيع الباحثون وأمناء المكتبات الاستفادة من أداة **Open Policy Finder التابعة لمؤسسة Jisc**، والتي تدمج وظائف منصّتي Sherpa Julieto و Sherpa Romeo السابقتين، للاطلاع على متطلبات الجهات الممولة في مجال الوصول المفتوح. وتوفّر هذه القاعدة الشاملة معلومات تفصيلية حول السياسات المؤسسية والحكومية، وتُعين الباحثين على ضمان الالتزام بمتطلبات أبرز الجهات الممولة، مثل Wellcome Trust والمفوضية الأوروبية ومؤسسة

Bill & Melinda Gates

أثر السياسات على المكتبات والمؤسسات الأكاديمية

تتسق سياسات الوصول المفتوح مع رسالة الجهات الممولة والمكتبات والمؤسسات الأكاديمية في تمكين الوصول العادل إلى المعرفة. ويُعد فهم هذه السياسات والترويج لها جزءًا جوهريًا من دور أمناء المكتبات، إذ يُسهم في دعم الباحثين وضمان إتاحة نتائج بحوثهم على نطاق واسع وفَعّال.

تُشكّل المكتبات والمؤسسات الأكاديمية دعائم أساسية لمبادرات الوصول المفتوح، وتنهض بعدة أدوار محورية في هذا السياق

تُوجّه الباحثين نحو الامتثال للسياسات والاستفادة من فرص التمويل

تستضيف المستودعات المخصصة لإتاحة نتائج البحوث

تدافع عن بيئة نشر علمي أكثر عدالة وشفافية

ويضطلع أمناء المكتبات بدور استشاري محوري، من خلال دعم الباحثين في التفاوض مع الناشرين، وتقديم حلول عملية للتعامل مع تحديات الوصول المفتوح. ومن خلال هذا الدور، يُسهمون في تعظيم أثر البحث العلمي وتعزيز التواصل الأكاديمي على الصعيد العالمي

في المسار نحو علم أكثر انفتاحًا

تُشكّل سياسات الوصول المفتوح أحد الأعمدة التي يقوم عليها العلم المفتوح، فهي لا تكتفي بإزالة الحواجز أمام المعرفة، بل ترسخ قيم الشفافية والعدالة في إنتاجها وتداولها. ولا تتبع أهميتها من كونها أنظمة تُنظّم النشر، بل من كونها وعدًا أخلاقيًا بجعل العلم مشاعًا إنسانيًا مشتركًا. وعندما يلتزم الباحثون بهذه السياسات، فإنهم لا يدعمون مسارات التعاون فحسب، بل يدفعون بعجلة الاكتشاف والتقدم، ويُسهمون في بناء مستقبل علمي أكثر انفتاحًا وشمولًا

الموارد والمصادر

للاطلاع الموسّع على سياسات الوصول المفتوح وأفضل الممارسات ذات الصلة، يمكن الرجوع إلى المصادر التالية:

رابطه المكتبات البحثية
الكندية: نموذج سياسة
الوصول المفتوح
ودليل العمل

(Coalition S): الجزء
الثاني - إرشادات تنفيذ
خطة S

الدليل العملي من
Elsevier: أساسيات
الوصول المفتوح
للمكتبيين

منصة F1000:
السياسات
والتفويضات المتعلقة
بالوصول المفتوح

أداة Jisc: منصة Open
Policy Finder للتحقق
من السياسات

شبكة الوصول
المفتوح (Open)
(Access Network):
سياسات الوصول
المفتوح

الخطة S - كوليبيان
إيس cOAlition S

السجل العالمي
للسياسات الإبداع
الإلزامي في
مستودعات الوصول
المفتوح (ROARMAP)

SciFormat
Publishing: سياسات
الوصول المفتوح حول
العالم

برنامج SPARC
للوصول المفتوح

نبذة عن منتدى البحوث المفتوحة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (FORM)

منتدى البحوث المفتوحة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (FORM) هو منظمة غير ربحية وقائمة على العضويات، ويهدف إلى تعزيز سياسات العلوم المفتوحة وممارساتها في مجتمعات البحوث ومؤسسات البحث العلمي في جميع أنحاء المنطقة العربية.

بإمكانك زيارة موقعنا الإلكتروني للتعرف على المنتدى والأنشطة والمبادرات عن طريق www.forumforopen.org

